

قصة قارون في سورة القصص في تفسير كشف الحقائق وشرح الدقائق للبرهان النسفي (ت: 687هـ) (دراسة وتحقيق)

ضياء سلام فريح ، أ.م.د. زينب محسن جميل
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

مُنْتَخَلَص:

يستعرض هذا البحث تحقيق جزءٍ من تفسير (كشف الحقائق وشرح الدقائق في تفسير كلام الله العزيز) للإمام برهان الدين، أبي الفضائل، محمد بن محمد بن محمد، المعروف بـ (البرهان النسفي)، المتوفى سنة (687هـ) - رحمه الله تعالى - . ويُعدُّ هذا التفسير من المؤلفات القيِّمة النَّفِيَّسة، إذ إنَّه يتميز بالإيجاز في العبارة والوضوح في المعنى، مع التركيز على إيصال الفكرة بشكل مباشر، وإيراده لبعض القصص والأخبار المتعلقة بالآيات، خاصةً قصص الأنبياء والأمم السابقة؛ للاستشهاد والعبرة. وقد تناول هذا البحث (قصة قارون في سورة القصص) في تفسير «كشف الحقائق وشرح الدقائق».

• الكلمات المفتاحية: قارون، سورة القصص، النسفي، كشف الحقائق وشرح الدقائق، القصص القرآني.

The Story of Qarun from Surat Al-Qasas In the Interpretation of Kashf Al-Haqa'iq wa Sharh Al-Daqa'iq by Al-Burhan Al-Nasafi (d: 687 AH) (Study and Investigation)

Abstract:

This research presents an investigation of a portion of the interpretation (Kashf al-Haqa'iq wa Sharh al-Daqa'iq fi Tafsir Kalam Allah al-Aziz) by Imam Burhan al-Din, Abu al-Fada'il, Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad, known as (al-Burhan al-Nasafi), who died in the year (687 AH) - may God Almighty have mercy on him. This interpretation is considered one of the valuable and precious works, as it is characterized by brevity of expression and clarity of meaning, with a focus on conveying the idea directly, and its inclusion of some stories and news related to the verses, especially the stories of the prophets and previous nations, for evidence and lessons. This research addresses (the story of Qarun in Surat al-Qasas) in the interpretation "Kashf al-Haqa'iq wa Sharh al-Daqa'iq".

• **Keywords:** Qarun, Surat Al-Qasas, Al-Burhan Al-Nasafi, revealing the facts and explaining the details, Quranic stories.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على نبيه محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

ولأهمية القرآن العظمى، وكونه المصدر الأول للتشريع الإسلامي، فقد أوَّلَى المسلمون منذ الصدر الأول عناية فائقة بفهمه وتدبر معانيه، فنشأ علم تفسير القرآن الكريم، وهو علمٌ يبحث في بيان معاني آيات القرآن الكريم، وتوضيح مراد الله تعالى منها، والكشف عن أسرارها وحكمها، واستنباط الأحكام والهدايات التي تضمنتها.

إنَّ هذا البحث يدور حول (قصة قارون في سورة القصص) في تفسير «كشف الحقائق وشرح الدقائق»، وقصة قارون تُعد من أهم الموضوعات التي تناولتها سورة القصص؛ إذ فيها من العبرِ هلاك الظالمين وعاقبة المتكبرين، حيث تناولت قصة قارون الذي آتاه الله من الكنوز والأموال شيئاً عظيماً، حتى أن مفاتيح خزائنه كانت تثقل على جماعة من الرجال الأقوياء، وبدلاً من شكر الله على هذا الفضل، اغترَّ بما آتاه الله، وبغى على قومه وتكبر عليهم به وبجاهه، فكانت عاقبته الخسف به وبيداره الأرض.

وتذكر السورة المباركة أيضاً كيف أن بعض الناس فتنوا بزينة قارون وتمنَّوا مثل ما أُوتِي، بينما

بَيَّنَّ لهم المؤمنون أن ثواب الله خيرٌ وأبقى. باختصار، فإنَّ سورة القصص هي سورة عظيمةٌ تتناول أكثر من قصة بشكل مفصل، -بما فيها قصة قارون-، وتقدم دروساً وعبراً قيِّمةً في الإيمان والتوحيد ونصرة الحق وعاقبة الظلم والاغترار بالدنيا.

وقد اتَّبعْتُ المنهج العلمي في تحقيق النصوص التراثية، من حيث عزو الآيات، ونسبة الأقوال إلى مصادرهما الأصلية، وترجمة الأعلام، وضبط النص وتحقيقه على ما يقتضيه المنهج الأكاديمي.

◆ منهجي في البحث:

يقوم هذا البحث على تحقيق النص المختار من المخطوط، وهو جزء من (سورة القصص)؛ ملتزماً بأصول التحقيق العلمي المعروفة، ومنها:

1. إثبات النص الصحيح بعد المقابلة الدقيقة للنسخة المعتمدة، ومحاولة الوصول إلى أقرب صورة أرادها المؤلف.

2. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بدقة، وفق الرسم العثماني.

3. تخريج الأحاديث والآثار مع بيان حكمها عند أهل العلم، وذكر مصادرهما الرئيسة.

4. شرح الألفاظ الغريبة، وبيان ما يحتاج إلى توضيح من المصطلحات العلمية، أو المواضع التي يشكل فهمها على القارئ.

5. توثيق النقول من المصادر المعتمدة في التفسير، واللغة، وأصول الفقه، والعقيدة.

◆ خطة البحث:

اقتضت مادة البحث أن يُقسَّم إلى: (مقدمة، ومبحثين، وخاتمة).

فالمقدمة: عرَّضتُ فيها الموضوع بشكل مُبسَّط، وتكلَّمتُ فيها عن أهمية علم التفسير، وسبب

♦ **نسبته:** يُنسب برهان الدين إلى نَسَف⁽⁶⁾، بلده وموطنه.

♦ **مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:** لقد تنوعت مشارب البرهان النسفي العلمية، وتعددت، وأخذ من كل فن بطرف، وذلك، لأن من خصائص العلوم الشرعية أنها مترابطة، فبعضها غايات وبعضها وسائل، كاللغة والأصول والجدل والكلام والفلسفة وغيرها من العلوم، ولا بد لمن أراد تعلم الغايات أن يدرس الوسائل، وقد تميز البرهان النسفي في بعض منها ولا سيما في الجدل والحكمة، وقد ذكر ذلك ممن ترجموا له.

وسأذكر بعضاً من أقوال العلماء فيه فيما يأتي:

1- قال شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ)، في أثناء ترجمته هو: «العلامة البرهان النسفي، المتكلم، شيخ الفلسفة ببغداد، صاحب التصانيف في الخلاف تخرج به خلق»⁽⁷⁾. وذكر مثل ذلك اليافعي (ت: 768هـ) وقال: «تخرج به خلق وطالت حياته»⁽⁸⁾.

2- وقال الصفدي (ت: 764هـ)، هو: «الشيخ برهان الدين النسفي الحنفي المنطقي صاحب التصانيف، ونُقِلَ عن تلميذه ابن القُوطي (ت: 723هـ)، أنه قال: «هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم، له التصانيف المشهورة، كان في الخلاف والفلسفة أوحدهم بحواسه وكان زاهداً»⁽⁹⁾.

المفسرين للداودي: (2/252).

(6) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (15/517)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: (2/377)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/127)، وطبقات المفسرين للداودي: (2/252).

(7) تاريخ الإسلام للذهبي: (15/600)، والعبر في خبر من غير: (3/355).

(8) مرآة الجنان وعبرة اليقظان: (4/151).

(9) الوافي بالوفيات: (1/216)، وتاج التراجم: (246-247).

اختياري للبحث، ومنهجي في التحقيق، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف مختصر بالبرهان النسفي.

المبحث الثاني: (قصة قارون) من النص المحقق من سورة القصص.

الخاتمة: ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها في بحثي.

وأسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلِّ اللهم على حبيبنا وقدوتنا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول

تعريف مختصر بالبرهان النسفي

♦ **اسمه:** هو محمد بن محمد برهان الدين. وبعض المصادر ذكرت أن اسمه محمد بن محمود⁽¹⁾.

♦ **وأما كنيته:** ذكر الذين ترجموا لبرهان الدين النسفي أنه يكنى: (أبو الفضائل)⁽²⁾، و(أبو الفضل)⁽³⁾، و(أبو عبد الله)⁽⁴⁾.

♦ **لقبه:** كان يلقب ببرهان الدين، وقد قيل أيضاً: البرهان النسفي⁽⁵⁾ اختصاراً.

(1) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (7/672).

(2) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (15/517)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/127)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، وطبقات المفسرين، الداودي: (2/252).

(3) وهذا اللقب ذكره أكثر الذين ترجموا له، ينظر: العبر في خبر من غير: (5/346)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان: (4/151)، وطبقات المفسرين للآدنه وي: (256) وغيرهم كثير.

(4) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك: (2/209).

(5) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (15/517)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: (2/377)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/127)، وطبقات

- 3- البرزالي (ت: 739هـ).
 4- جلال الدين الحنفي (ت: 745هـ).
 ♦ آثاره ومصنفاته:
 كان للبرهان النسفي مصنفات كثر، في الكلام والجدل والحكمة، وألف كتاباً في أصول الفقه وآخر في التفسير، وغير ذلك، وهنا تبرز مكانته العلمية كما وصفه من ترجم له، وجملة ما ذكر له من المصنفات (أربعة عشر مصنفاً)، وهي:
 1- الترجيح⁽⁹⁾.
 2- دفع النصوص والنقود⁽¹⁰⁾.
 3- رسالة في الدور والتسلسل⁽¹¹⁾.
 4- شرح أسماء الله الحسنى⁽¹²⁾.
 5- شرح الإشارات والتنبيهات لابن سينا في المنطق والحكمة⁽¹³⁾.
 6- شرح الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية
 (9) قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتورة شريفة بنت علي بن سليمان، وقد نشر في مجلة جامعة الملك سعود في الرياض، العدد الثاني، (1427 هـ - 2006 م).
 (10) ينظر: الأعلام: (7/31). وتوجد نسخة منه في برلين برقم (5168)، وأيضاً في أسكوريال في إسبانيا وشرحها مؤلف مجهول، توجد نسخة منه في كلاسكو في انكلترا- القسم السادس برقم: (234). ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (1/737).
 (11) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (1/865)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/135).
 (12) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (2/1032)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/135). وتوجد نسخة منه في برلين برقم (2233)، ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (1/737).
 (13) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (2/1273)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/136)، معجم المؤلفين: (11/297).

- 3- وقال عبد القادر القرشي (ت: 775هـ):
 «العلامة أبو الفضائل محمد بن محمد، عرف بالبرهان النسفي صاحب التصانيف الكلامية والخلافية»⁽¹⁾
 4- وقال بدر الدين العيني (ت: 855هـ) هو:
 «العلامة أبو الفضائل محمد بن محمد بن محمد، عرف بالبرهان النسفي صاحب التصانيف الكلامية والخلافية»⁽²⁾.
 5- وقال الداودي (ت: 945هـ): «هو محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النسفي لخص تفسير الإمام فخر الدين الرازي، وله مقدمة في الخلاف مشهورة وكتب في علم الكلام»⁽³⁾.
 6- وقال أبو الحسنات اللكنوي (ت: 1304هـ):
 «كان إماماً عالماً فاضلاً مفسراً محدثاً أصولياً متكلماً له مقدمة في الخلاف»⁽⁴⁾.
 وقد وقفتُ على أربعة من تلاميذ الإمام النَّسْفِي، مع العلم أنَّ الإمام الذهبي⁽⁵⁾ واليافعي⁽⁶⁾، وأبو محمد الطيب بن عبد الله الحضرمي الشافعي⁽⁷⁾، وابن العماد الحنبلي⁽⁸⁾ وغيرهم قالوا: «وتخرج به خلق».
 ومن أشهر تلاميذه الذين عرفوا بالفضل والعلم:
 1- شرف الدين الجويني (ت: 685هـ).
 2- ابن الفوطي (ت: 723هـ).
 (1) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/127).
 (2) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/127)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: (2/377).
 (3) طبقات المفسرين للداودي: (2/252).
 (4) الفوائد البهية في تراجم الحنفية: (194).
 (5) ينظر: العبر في خبر من غير: (3/355).
 (6) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان: (4/151).
 (7) ينظر: فلاة النحر في وفيات أعيان الدهر: (5/407).
 (8) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (7/672).

♦ وفاته:

توفي البرهان النسفي بعد حياة مديدة عاشها في العلم والتدريس، والتصنيف، إذ كان آخر مقام البرهان النسفي في العراق، فتوفي في بغداد ودفن فيها بالخيزرانية⁽¹⁰⁾ قرب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله تعالى) وقد اتفق من ترجم للبرهان النسفي على ذلك أنه توفي سنة سبع وثمانين وستمئة. وبه قال الأكثرون⁽¹¹⁾. وقد حصل خلاف يسير في بعض المصادر على تاريخ وفاته لا داعي لذكرها.

وقد عاش - رحمه الله تعالى - نحو تسعين سنة كما ذكر أحمد بن علي المقرئ⁽¹²⁾.

♦ تفسيره: (كشف الحقائق وشرح الدقائق من

تفسير كلام الله العزيز):

أمّا تفسيره هذا فهو من التفاسير النَّفِيسَة التي لم تنل حظها من الدراسة والتحقيق تفسير برهان الدين النسفي (ت: 687هـ) المسمى (كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز) فهو تفسير بالرأي المحمود؛ إذ يحتوي على مختلف العلوم.

لقد جمع البرهان النسفي في تفسيره بين مدرستي النقل والعقل، فقد استند في تفسيره على المأثور كما استند على المعقول.

(10) ينظر: مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: (1/495)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/127)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: (2/377). والخيزرانية: مقبرة بجوار أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - تقع في منطقة الأعظمية وسط بغداد.
(11) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (15/517)، وتاج التراجم: (246-247)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: (4/247).

(12) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ: (2/209).

للغزالي⁽¹⁾.

7- شرح المنشأ⁽²⁾.

8- شرح الفصول في الجدل⁽³⁾.

9- الفوائد⁽⁴⁾.

10- كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير

كلام الله العزيز⁽⁵⁾.

11- مطلع السعادة⁽⁶⁾.

12- مقدمته المشهورة في علم الخلاف⁽⁷⁾.

13- مكارم الأخلاق⁽⁸⁾.

14- منشأ النظر في علم الخلاف⁽⁹⁾.

(1) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

(1/881)، وهديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين: (2/136)، ومعجم المؤلفين: (11/297).

(2) ينظر: هديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:

(2/136)، والأعلام: (7/31).

(3) قامت بتحقيقه د. شريفة بنت علي بن سليمان، جامعة

الملك سعود، (1433هـ/2010م).

(4) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

(2/1296).

(5) وهو موضوع دراستنا، سيأتي بيانه لاحقا.

(6) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (3/252)،

وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (1/81)،

وهديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:

(2/136).

(7) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (15/517)، الجواهر

المضية في طبقات الحنفية: (2/127)، سلم الوصول

إلى طبقات الفحول: (3/252)، هديّة العارفين أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين: (2/136). وتوجد نسخة

منه في برلين برقم (5169). ينظر: تاريخ الأدب

العربي لبروكلمان: (1/737)، وخزانة التراث- فهرس

المخطوطات: (96/827)، برقم (97197).

(8) حققه: محمد بن عبدالله أحمد، القونوي، دار الكتب

العلمية، بيروت، (ط1، 2011م).

(9) قامت بتحقيقه د. شريفة بنت علي بن سليمان، كتاب

نشر في مجلة الحكمة، بريطانيا|| مانشستر، العدد (34).

قال الكلبي: إِنَّهُ كَانَ ابْنُ عَمِّ مُوسَى (عليه السلام)؛ لَأَنَّهُ كَانَ قَارُونَ ابْنَ يَصْهَرَ بْنِ [قَاهِث] (3) بن لاوي، وموسى ابن عمران بن [قَاهِث] (4) ابن لاوي (5) (6).

وقال محمد ابن إسحاق (7): إِنَّهُ كَانَ عَمُّ مُوسَى (8). وعن ابن عباس أَنَّهُ كَانَ ابْنَ خَالَتِهِ (9)، ثم قيل أَنَّهُ كَانَ يُسَمَّى الْمُتَوَرَّ؛ لِحُسْنِ صُورَتِهِ، وَكَانَ أَقْرَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلتَّوْرَةِ إِلَّا أَنَّهُ نَافَقَ كَمَا نَافَقَ السَّامِرِيُّ (10).

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمُ﴾ فِيهِ وَجْهُ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ بَغَى بِسَبَبِ مَالِهِ، وَبَغِيَهُ أَنَّهُ

(3) في (م) و(ف) و(فاهث) والمثبت من مفاتيح الغيب: (25/12).

(4) في (م) و(ف) و(فاهث) والمثبت من مفاتيح الغيب: (25/12).

(5) (ابن لاوي) سقط من (ف).

(6) وكذا قاله ابن جريج، والنخعي، وقتادة، ومقاتل. ينظر: تفسير مقاتل: (3/355) وجامع البيان للطبري: (19/615)، والهداية إلى بلوغ النهاية: (8/5569)، والتفسير البسيط: (17/446)، وتفسير القرآن للسمعاني: (4/154).

(7) محمد بن إسحاق بن يسار، العلامة، الحافظ، الاخباري، أبو بكر، كان مهتمًا برواية الحديث، توفي ببغداد سنة (150هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (7/321)، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان: (1/222).

(8) ينظر: جامع البيان للطبري: (19/615)، وتفسير ابن فورك: (1/370)، والكشف والبيان للثعلبي: (7/259)، والتفسير البسيط: (17/446)، وتفسير القرآن للسمعاني: (4/154).

(9) ينظر: التفسير البسيط: (17/446)، زاد المسير في علم التفسير: (3/392).

(10) قاله قتادة. ينظر: جامع البيان للطبري: (19/616)، وتفسير ابن أبي حاتم، (9/3005)، والكشف والبيان للثعلبي: (7/260)، والنكت والعيون: (4/264).

أَمَّا مِنْهَجُهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ الْآيَةَ مِنْ وَجْهِهَا كَافَةً، وَيُعْرَضُ الْمَعْنَى الَّتِي يُرِيدُ إِبْرَازَهُ فِي وَضُوحٍ، يَفْهَمُهَا الْقَارِئُ، وَتَفْسِيرُهُ هَذَا هُوَ اخْتِصَارٌ لِتَفْسِيرِ (مَفَاتِيحِ الْغَيْبِ)، أَوْ (التفسير الكبير) لِلْإِمَامِ الرَّازِيِّ (ت: 606هـ).

ومما تجدر الإشارة إليه - ونحن نشعر في كتابة بحث في القصص القرآني في كشف الحقائق للنسفي -، أن نقول: إن ما يميز أسلوب النسفي وطريقته في التفسير إيراد القصص القرآنية التي ذكرت في السورة، فيسميها باسمها الصريح، وهكذا في جميع القصص.

المبحث الثاني : (قصة قارون)

من النص المحقق من سورة القصص

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمُ وَعَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُ بِالْعِصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ * قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (1).

اعلم أن نص القرآن يدل على [أن قارون كان من قوم موسى، وظاهر ذلك يدل على] (2) أنه كان قد آمن به، ولا يبعد أيضًا حملُهُ على القرابة.

(1) سورة القصص: الآيات (76 - 78).

(2) ما بين المعقوفين زيادة من (ف) وأثبتها لاستقامة النص معها.

وروى أبو أمامة الباهلي⁽⁹⁾ عن النبي (عليه السلام) أنه قال: (كان قارون من السبعين المختارة الذين سمعوا كلام الله)⁽¹⁰⁾.

أما قوله: ﴿وَعَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُو لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾. ففيه أبحاث:

الأول: قال الكعبي⁽¹¹⁾: أستمتم تقولون أن الله لا يعطي الحرام، فكيف أضاف الله تعالى مال قارون إلى نفسه بقوله: ﴿وَعَاتَيْنَاهُ﴾؟ وأجابه بأنه لا حجة في أنه كان حراماً، ويجوز أن من⁽¹²⁾ تقدمه من الملوك جمعوا وكنزوا وظفروا قارون بذلك، وكان هذا

استخفَّ بالفقراء ولم يرع لهم حق الإيمان⁽¹⁾.
وثانيها: أنه من [ظ/4] الظلم قبل ملكه فرعون على بني إسرائيل فظلمهم⁽²⁾.

وثالثها: قال القفال⁽³⁾: بغى عليهم، أي: طلب الفضل عليهم، وأن يكونوا تحت يده⁽⁴⁾.

ورابعها: قال الضحّاك: طغى عليهم واستطال فلم يوافقهم في أمر⁽⁵⁾.

وخامسها: قال ابن عباس⁽⁶⁾: تجبر وتكبر عليهم⁽⁷⁾.

سادسها: أنه زاد عليهم في الثياب شبراً وذلك يعود إلى التكبر، وأنه كان كثير المال والمتبع من بني إسرائيل⁽⁸⁾.

(9) صدي بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي السهمي، صحب النبي ﷺ وسمع منه وروى عنه، وتحول إلى الشام فنزلها، وهو آخر من بقي بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ، توفي ﷺ سنة (81هـ)، وقيل: (86هـ). ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر: (2/736)، وأسد الغابة لابن الأثير، (3/15).

(10) الحديث ورد بلفظ: (كان قارون من السبعين الذين اختارهم موسى من قومه سمعوا كلام الله). لم أقف على هذا الحديث في كتب متون السنة، بسند صحيح، وإنما ذكره بعض المفسرين -كالرازي في مفاتيح الغيب- (25/14)، يذكرونه من باب الحكايا والاسرائيليات التي تُروى للتفسير، ولكنها لا تثبت كحديث نبوي صحيح.

وقد أورد هذا الحديث؛ الديلمي في (الفردوس) برقم: (4834)، (3/277)، رواية عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، لكن هذه الرواية لا تصح سنداً للثقات. والله تعالى اعلم.

(11) عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي الخراساني، أبو القاسم، أحد أئمة المعتزلة وشيخ الفرقة الكعبية، توفي سنة (319هـ). ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (5/190)، وتاريخ بيهق للبيهقي: (1/8).

(12) (من) سقط من (ف).

(1) قاله قتادة. ينظر: جامع البيان للطبري: (19/616).

(2) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي: (7/260)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: (3/543).

(3) محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال، أبو بكر، أحد اعلام المذهب الشافعي، توفي سنة (365هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (4/200)، وسير أعلام النبلاء: (16/283).

(4) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: (15/287).

(5) ينظر: بحر العلوم: (2/618)، والنكت والعيون: (4/264)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: (5/361).

(6) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، حبر الأمة، وترجمان القرآن، وفقه العصر، وإمام التفسير، ابن عم النبي (عليه الصلاة والسلام)، توفي سنة (68هـ). ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني: (3/1151). والاستيعاب لابن عبد البر: (3/933-934)، وأسد الغابة لابن الأثير: (3/291).

(7) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: (19/616).

(8) قاله شهر بن حوشب. ينظر: جامع البيان للطبري: (19/616)، وتفسير ابن أبي حاتم: (9/3006).

عن العرف والعادة فالأصل فيه الرد، وإن كان الراوي من المعارف⁽⁷⁾.

القول الثاني: وهو اختيار ابن عباس رضي الله عنه أن تحمل المفاتيح على نفس المال، وهذا أظهر، وعن الشبهة أبعد اختاره الحسن⁽⁸⁾ أيضاً، قال ابن عباس: كانت خزائنه يحملها أربعون رجلاً أقوياء، وكانت خزائنه أربعمئة ألف، فيحمل كل رجل عشرة ألف⁽⁹⁾.

القول الثالث: وهو اختيار أبي مسلم⁽¹⁰⁾ المراد من المفاتيح العلم والإحاطة، كقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾⁽¹¹⁾، والمراد: أتيناها من الكنوز ما إن حفظها والاطلاع عليها ليثقل على العصابة أولى القوة والهداية، أي: أنه هذه الكنوز لكثرتها واختلاف أصنافها تُتعب حفظتها والقائمين عليها أن يحفظوها⁽¹²⁾، ثم أنه تعالى بيّن أنه كان في قومه من وعظه بأمور:

أحدها: قوله: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾، والمراد: أن لا يلحقه من البطر والتمسك بالدنيا ما يلهيه عن أمر الآخرة أصلاً، وعن بعضهم أنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأن إليها،

(7) ينظر: مفاتيح الغيب: (14/25)، واللباب في علوم الكتاب: (15/290).

(8) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى الأنصار، أبو سعيد، يُعد من كبار التابعين ومن أجلهم، كان ثقة فقيه كثير العلم بكتاب الله تعالى ورعاً، توفي سنة (110هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار لابن جبان: (142-142)، وسير أعلام النبلاء: (4/563-564).

(9) ينظر: بحر العلوم: (2/619).

(10) محمد بن بحر الأصبهاني المعتزلي، أبو مسلم، من كبار الكُتّاب، كان عالماً بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، توفي سنة (223هـ). ينظر: لسان الميزان لابن حجر: (5/89)، وطبقات المفسرين للدوادري: (2/109).

(11) سورة الأنعام: من الآية (59).

(12) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: (2/334).

الطعن طريق التملك ووصل إليه بالإرث مثلاً⁽¹⁾.

الثاني: المفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم، وقيل: هي الخزائن⁽²⁾، وقياس واحدها مفتاح بفتح الميم، ويقال: بأنه الحمل إذا أثقلته حتى أماله، والعصبة الجماعة الكثيرة والعصابة مثلها فالعشرة عصابة⁽³⁾، بدليل قوله تعالى في إخوة يوسف: ﴿وَوَحَّسْنُ عُصْبَةً﴾⁽⁴⁾، وهم عشرة⁽⁵⁾؛ لأن يوسف وأخاه لم يكونا معهم، إذا عرفت هذا فنقول هنا قولان:

أحدهما: أن المراد بالمفاتيح المفاتيح: وهي التي يفتح بها الباب، قالو: كانت مفاتيحه من جلود الإبل، وكل مفتاح مثل أصبع، ولكل خزانة مفتاح، وكان إذا ركب قارون حملت المفاتيح على ستين بغلاً⁽⁶⁾، ثم من الناس من طعن في هذا القول بوجهين:

أحدهما: إن قال الواحد لا يبلغ هذا المبلغ ولو أننا قدرنا بلدة مملوءة من الذهب والفضة والجواهر.

وثانيهما: أن الكنوز هي الأموال المدخرة في الأرض، فلا يجوز أن يكون لها مفاتيح، ومنهم من أجاب عن الأول: أنه إذا كان من جنس العروض لا من جنس النقد يمكن أن يبلغ في الكثرة إلى هذا الحد، وعن الثاني أن ظاهر الكنوز وإن كان من جهة العرف ما قالو فقد يقع على المال المجموع في المواضع التي عليها إغلاق، وبالجملة فما لا [و/5] يكون ذكره في القرآن لا صريحاً ولا دلالة وأنه بعيد

(1) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (5/361).

(2) ينظر: مفاتيح الغيب: (14/25).

(3) ينظر: الكشاف: (3/430).

(4) سورة يوسف، من الآية: (8).

(5) ينظر: تأويلات أهل السنة: (8/196)، وغرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: (2/873).

(6) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (19/617)، ومعاني القرآن للزجاج: (4/154).

والثاني: لما أمره الواعظ بصرف المال إلى الآخرة
بَيَّنَّ له بهذا الكلام أنه لا بأس بالتمتع بالوجوه
المباحة⁽⁷⁾.

والثالث: المراد منه الانفاق في طاعة الله، فإنَّ
ذلك هو نصيب المؤمن الدنيا دون الذي يأكل
ويشرب⁽⁸⁾.

والرابع: قوله: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
إِلَيْكَ﴾ [ظ/ 5] أمره بالإحسان مطلقاً، ويدخل فيه
الإعانة بالمال والجاه وطلاقة الوجه وحسن اللقاء
وحسن الذكر وإنما قال كما⁽⁹⁾ أحسن الله إليك تنبيهاً
على قوله: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾⁽¹⁰⁾⁽¹¹⁾.

الخامس: قوله [تعالى]⁽¹²⁾: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ
فِي الْأَرْضِ﴾ والمراد: ما كان عليه من الظلم والبغي،
وقيل: أن هذا القائل هو موسى (عليه السلام)
قيل: بل مؤمنو قومه وكيف كان، فقد جمع في هذا
الوعظ ما لو قيل لم يكن عليه مزيد لكنه إلى أن
يقبل بل زاد عليه بكفر النعمة⁽¹³⁾ [فقال]: ﴿قَالَ إِنَّمَا
أُوتِيْتُهُ وَعَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾.

وفيه وجوه:

أحدهما: قال قتادة⁽¹⁴⁾ ومقاتل والكلبى: كان

(7) ينظر: تفسير عبد الرزاق: (2/497).

(8) ينظر: تفسير مجاهد: (1/532)، وتفسير يحيى بن
سلام: (3/609).

(9) (كما) سقط من (ف).

(10) سورة إبراهيم: من الآية (7).

(11) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: (8/5576)، وزاد
المسير في علم التفسير: (3/393).

(12) ما بين المعقوفين زيادة من (ف) وأثبتها لاستقامة
المعنى معها.

(13) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (4/185).

(14) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي البصري، أبو
الخطاب، كان ضريراً، اشتهر بالحفظ، وأثنى عليه
كثير من الأئمة، توفي في واسط بمرض الطاعون سنة

وأما من يعلم أنه سيفارق الدنيا عن قريب لم يفرح
بها، وما أحسن ما قال المتنبي⁽¹⁾:

أشدُّ الغمِّ عِنْدِي فِي سرورِ

تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ إِنْتِقَالَ⁽²⁾

وقال تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾⁽³⁾، قال ابن عباس: كان
فرحه ذلك شركاً؛ لأنه ما كان يخاف معه عقوبة الله
تعالى⁽⁴⁾.

وثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ
الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾، والظاهر أنه كان مُقَرَّباً بالآخرة،
والمراد أن يصرف المال إلى ما يؤدي إلى الجنة ويسلك
طريقة التواضع⁽⁵⁾.

وثالثها: قوله: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾
وفيه وجوه:

الأول: لعلَّه كان يستغرق الهم في طلب الدنيا؛
فلأجل ذلك ما كان يتفرغ للتنعم والالتذاذ فنهاه
الواعظ عن ذلك⁽⁶⁾.

(1) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد المتنبي،
أبو الطيب، شاعرٌ عربيٌّ من أشهر الشعراء في العصور
الوسطى، امتاز شعره بالعمق والجمال والقوة، ولد في
الكوفة وتوفي ببغداد سنة (354هـ). ينظر: الإكمال في
رفع الارتباب لأبي نصر: (6/99)، وتاريخ إربل لابن
المستوفي: (2/304).

(2) ديوان المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري: (3/224)،
والبيت من (البحر البسيط)، ويقصد به السرور الذي
تيقن صاحبه الانتقال عنه، فهو عندي أشد الغم لأنه
يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور. ينظر:
ديوان المتنبي للواحدي: (1/111).

(3) سورة الحديد: من الآية (23).

(4) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: (2/606)، وجامع البيان
عن تأويل آي القرآن: (21/417).

(5) ينظر: مفاتيح الغيب: (25/15).

(6) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (19/524).

اعتقادي ذلك⁽⁷⁾، ثم أجاب الله تعالى عن كلامه بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾⁽⁸⁾ وفيه وجهان:

الأول: يجوز أن يكون هذا إثباتاً لعلمه بأن الله تعالى قد أهلك من قبله من القرون من هو أقوى منه وأعنى؛ لأنه قد قرأه في التوراة وأخبر به موسى (عليه السلام) وسمعه من حفاظ التواريخ، كأنه قيل له: أولم تعلم ما في حمله ما عنده من العلم هذا حتى لا يغير بكثرة ماله⁽⁹⁾.

والثاني: يجوز أن يكون نفيًا لعلمه بذلك؛ لأنه لما قال: ﴿أُوتِيْتَهُ وَعَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾، فتصلف بالعلم وتعظم به، قيل: أعنده مثل ذلك العلم الذي ادَّعاه ورأى نفسه مستوجه لكل نعمة، ولم يعلم هذا العلم النافع حتى لقي به نفسه مصارع الهالكين⁽¹⁰⁾، أمَّا قوله: ﴿وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾⁽¹¹⁾، فالمعنى أكثر جمعًا للمال أو أكثر جماعة وعدداً، وحاصل الجواب أن اعتزازه بباله وقوته من الخطأ العظيم، وأنه تعالى إذا أراد إهلاكهم لم ينفعه ذلك ولا ما يزيد عليه أضعافاً⁽¹²⁾، أمَّا قوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ [و/ 6] الْمُجْرِمُونَ﴾.

المراد: أنه تعالى إذا عاقب المجرمين فلا حاجة إلى أن يسألهم عن كيفية ذنوبهم وكميتها؛ لأنه تعالى عالمٌ بجميع المعلومات فلا حاجة إلى السؤال⁽¹³⁾،

(7) ينظر: تفسير التستري: (1/119).

(8) سورة القصص: من الآية (78).

(9) ينظر: الكشاف: (3/431)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: (4/185).

(10) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (1/825).

(11) في (ف) (للمال أو أكثر جماعة وعدداً).

(12) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: (3/335).

(13) ينظر: الكشاف: (3/431).

قارون اقرأ بني إسرائيل للتوراة⁽¹⁾، فقال: إنما أوتيته لفضل عليّ واستحقاقي لذلك⁽²⁾.

وثانيها: قال سعيد ابن المسيب⁽³⁾ والضحاك: كان موسى (صلوات الله عليه) أنزل [عليه]⁽⁴⁾ علم الكيمياء، فعلم قارون ثلث العلم ويوشع ثلثه [كالب]⁽⁵⁾ ثلثه، فخدعهما قارون حتى أضاف علمهما إلى علمه، فكان يأخذ الرصاص ويجعله فضة والنحاس فيجعله ذهباً⁽⁶⁾.
وثالثها: أراد به علمه لوجوه المكاسب والتجارات.

ورابعها: أن يكون قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ وَعَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾، أي: الله أعطاني ذلك مع كونه عالماً بي وبأحوالي، فلو لم يكن ذلك مصلحة لما فعل، وقوله: ﴿عِنْدِي﴾، أي: عندي أن الأمر كذلك، أي:

(117هـ) وقيل: (118هـ). ينظر: تاريخ مولد العلماء

ووفياتهم لأبي سليمان الربيعي: (1/167)، وطبقات

الفقهاء للشيرازي: (1/89).

(1) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف) وأثبتها لاستقامة المعنى معها.

(2) ينظر: تفسير مقاتل: (3/356)، وتفسير عبد

الرزاق: (3/134)، وجامع البيان عن تأويل القرآن:

(19/626)، والنكت والعيون: (4/268).

(3) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي، أبو محمد

القرشي، من سادات التابعين فقهًا وورعًا وعبادةً

وفضلاً وزهداً، توفي سنة (93هـ). ينظر: مشاهير

علماء الأمصار: (1/105)، وسير أعلام النبلاء،

(218-217/4).

(4) سقط من (م) والمثبت من (ف).

(5) في (م) (كالوب) وفي (ف) (كالبيت) والمثبت من

الرازي: (25/15).

(6) ينظر: النكت والعيون: (4/268)، وتفسير القرآن

للعز بن عبد السلام: (2/500).

على تلك الزينة قال من كان منهم من (7) يرغب في الدنيا: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونٌ﴾ من هذه الأمور والأموال، والراغبون يحتمل أن يكونوا من الكفار، وأن يكونوا من المسلمين الذين يُحبون الدنيا (8)، وأمّا العلماء وأهل الدين فقالوا للذين تمنوا هذا: ﴿وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ من هذه النعم؛ لأن الثواب منافع عظيمة صافية دائمة على خلاف هذه النعم (9)، قال في الكشف: ويملك أصله الدعاء بالهلاك، ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرتضي (10)، أمّا قوله: ﴿وَلَا يُلْقَهَا إِلَّا﴾ قال المفسرون: لا يوفق لها (11) والضمير في ﴿يُلْقَهَا﴾ إلى ماذا يعود، فيه وجهان:

أحدهما: [ظ / 6] إلى ما دلّ عليه قوله: ﴿ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ يعني: هذه الأعمال لا يؤتاها إلا الصابرون (12).

وثانيها: قال الزجاج: يعني ولا يلقي هذه الكلمة، وهي قولهم: ﴿ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ إلا الصابرين على أداء الطاعات والاحتراز عن (13) المحرمات وعلى الرضا بقضاء الله في كل ما قسم من المنافع والمضار (14).

فإن قيل: كيف الجمع بينه وبين قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (1)؟.

فنقول: يحتمل ذلك على وقتين كما قررناه، وقد ذكر أبو مسلم وجهًا آخر فقال: السؤال قد يكون للمحاسبة، وقد يكون للتقرير والتبكيث وقد يكون للاستيعاب. وألّيت الوجوه بهذه الآية الاستيعاب كقوله: ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (2)(3).

قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونٌ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ (4).
أمّا قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، فإنه يدل على أنه خرج بأظهر زينة وأكملها، وليس في القرآن إلا هذا القدر، غير أن الناس ذكروا فيه وجوها مختلفة، قال مقاتل: خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف فارس على الخيول وعليها الثياب الأرجوانية ومعه ثلاثة مئة جارية بيض عليهنّ الحلي والثياب الحمر والبغال الشهب (5).

وقال بعضهم: خرج بسبعين ألفًا هكذا، وقال الآخرون: بل على ثلاثة مئة، والأولى ترك هذه التقديرات؛ لأنها متعارضة (6)، ثم إن الناس لما رأوه

(1) سورة الحجر: الآية (92).

(2) سورة النحل: من الآية (84).

(3) ينظر: السراج المنير: (3/118).

(4) سورة القصص: الآيتان (79 - 80).

(5) ينظر: تفسير مقاتل: (3/356).

(6) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (7/263)،

واللباب في علوم الكتاب: (5/294).

(7) (من) سقط في (ف).

(8) (يجون الدنيا) سقط من (ف).

(9) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (19/629)،

ومفاتيح الغيب: (25/16).

(10) ينظر: الكشف: (3/432).

(11) وهم أبو عوسجة والقتبي ومكي بن أبي طالب.

ينظر: تأويلات أهل السنة: (8/200)، والهداية إلى

بلوغ النهاية: (82/5579).

(12) ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن: (19/629)،

واللباب في علوم الكتاب: (15/294).

(13) في (ف) (من).

(14) ينظر: معاني القرآن للزجاج: (4/156).

بعثني إلى فرعون، فمن كان معه فليلزم مكانه، ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعاً غير⁽⁸⁾ رجلين ثم قال: يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى الأعناق، وقارون وأصحابه يتضرعون إلى موسى ويناشدونه بالله وبالرحم، وموسى لا يلتفت إليهم لشدة غضبه، ثم قال: خذيهم فأطبقت عليهم، فأوحى الله تعالى إلى موسى ما أفضك استغاثوا بك مراراً فلم ترحمهم، أما وعزتي لو دعوني مرة لوجدوني قريباً مجيباً⁽⁹⁾ فأصبحت بنو إسرائيل يتناجون بينهم إنما دعى موسى على قارون ليستبد [و/7] بداره وكنوزه، فدعى الله حتى خسف بداره وأمواله، ثم إن قارون يخسف به كل يوم قامه⁽¹⁰⁾.

قال القاضي [رحمه الله]⁽¹¹⁾: إذا هلك بالخسف فسواء نزل عن ظاهر الأرض إلى الأرضيين السابعة أو دون ذلك، وإن كان لا يمتنع ما روى على وجه المبالغة في الزجر، وأما قوله أنه تعالى قال: لو استغاث بي لأغثته فإن صحَّ حمل على استغاثة مقرونة بالتوبة وإلا فلا؛ لأنه بعيد بعد الحكم بذلك الخسف، وقوله: أنه تخلخل في الأرض أبداً فبعيد أيضاً؛ لأنه لا بُدَّ له من نهاية، والأولى عندي في مثل هذه الحكايات أن تترك وإنما تكتب لشهرتها. أما قوله: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾⁽¹²⁾، فالمراد من المنتقمين من موسى أو من الممتنعين عن⁽¹³⁾ عذاب الله تعالى نصره من عدوه فانتصر، أي: منعه منه

أما⁽¹⁾ قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾⁽²⁾، فهو⁽³⁾ جزاء على عتوه وبطره، والفاء تدل على ذلك؛ لأنَّ الفاء تشعر بالعلية، وقيل: أن قارون كان يؤذي النبي موسى (صلوات الله عليه) في كل وقت، وهو يداريه من اللقابة التي بينهما حتى نزلت الزكاة فصالحه عن كل ألف دينار على دينار، وعن كل ألف درهم على درهم، فحسبه فاستكثره فَشَحَّتْ به نفسه⁽⁴⁾، فجمع بني إسرائيل، وقال: إن موسى يريد أن يأخذ أموالكم، فقالوا: أنت سيدنا وكبيرنا فَمُرْنَا بما شئت، قال: نُبرِّطِلْ⁽⁵⁾ لفلانة البغي حتى تنسبه إلى نفسها، فوافقته بنو إسرائيل، فجعل لها طشتاً من ذهب مملوء ذهباً، فلما كان يوم عيد قام موسى (عليه السلام) فقال: يا بني إسرائيل من سرق قطعناه، ومن زنا وهو غير محصن جلدناه، وإن أحصن رجمناه، فقال قارون: وإن كنت أنت، قال: وإن كنت أنا، قال: فإن بني إسرائيل يقولون: إنك فجرت بفلانة، فأحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر وأنزل التوراة أن تصدق فتداركها الله، فقالت: كذبوا بل جعل لي قارون جعلاً على أن أؤذفك بنفسي، فخرَّ موسى ساجداً يبكي، وقال: يا رَبِّ إن كنتُ رسولك فاغضب لي فأوحى الله مُرِّ⁽⁶⁾ الأرض بما شئت فإنها مطيعة لك⁽⁷⁾، فقال: يا بني إسرائيل إن الله تعالى بعثني إلى قارون كما

(1) (اما) سقط من (ف).

(2) سورة القصص: آية 81 .

(3) في (ف) (هو).

(4) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: (8/5579)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: (4/186).

(5) برطل يبرطل فهو مبرطل وتعني الرشوة أي: برطل فلان. ينظر: أساس البلاغة للزمخشري: (1/56)،

ومعجم اللغة العربية المعاصرة: (1/190).

(6) في (ف) (من).

(7) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (9/3018).

(8) في (ف) (عن).

(9) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (9/3016).

(10) ينظر: تفسير مقاتل: (3/357)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: (3/409)، وتفسير القرآن للسمعاني: (4/159).

(11) سقط من (م) والمثبت من (ف).

(12) سورة القصص: آية 81 .

(13) في (ف) (من).

فقال: **إِنْ (وَيَ) مفصولة من (كَانَ) وإنَّ القوم تنبهوا وقالوا: متقدمين على ما سلف منهم (وَيَ) (7).**

ذكر الفراء⁽⁸⁾ وجهين:

أحدهما: أن المعنى⁽⁹⁾ ويلك، فحذف الكاف، وإنما جاز هذا الحذف؛ لكثرتها في الكلام، وجعل أن مفتوحة بفعل مضمّر، كأنه قال: ويلك.

وثانيهما: (وَيَ) منفصلة من كان وهو للتعجب، يقول: الرجل لغيره وَيَ أمّا ترى ما بين يديك، فقال الله: وَيَ ثم [ظ/7] استأنف كأن الله يبسط الرزق، فالله تعالى إننا ذكرها تعجيباً لخلقها⁽¹⁰⁾.

قال الواحدي⁽¹¹⁾: وهذا وجهٌ مستقيم، غير

أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وهو أول من استخراج العرُوض، وحصّر أشعار العرب بها، وألّف كتاب (العين) و(معاني الحروف)، ولد وتوفي في البصرة سنة (175هـ). ينظر: التاريخ الكبير (3/199)، وأخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي: (1/31)، وتجريد الأسماء والكنى لابن الفراء: (1/190).

(7) ينظر: الكتاب لسيبويه: (2/154).

(8) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء، أبو زكريا، مولى بني أسد، من أهل الكوفة، وكان أوسع الكوفيين علماً، ثم نزل ببغداد، ومن مصنفاته (معاني القرآن)، توفي سنة (207هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي: (1/131)، وتاريخ العلماء النحويين للتوحي: (1/187).

(9) (أن المعنى) سقط من (ف).

(10) ينظر: معاني القرآن للفراء: (2/312).

(11) علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، أبو الحسن وهو عالم بالتفسير وأسباب النزول والعربية والتاريخ وله شعر ووصفوه بأنه رائق ومن أشهر مصنفاته (الوسيط والوجيز في التفسير) توفي سنة (468هـ). ينظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعي: (1/240)، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: (1/81)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: (2/223).

فامتنع⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَتْهُ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُونَ * تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽²⁾.

اعلم لما شاهدوا ما نزل به من الخسف صار ذلك زاجراً لهم عن حب الدنيا ومخالفة موسى وداعياً إلى الرضا بقضاء الله وقدره وإلى إظهار الطاعة لأنبياء الله تعالى ورسله⁽³⁾، أمّا قوله تعالى: ﴿وَيَكَانَنَّ اللَّهُ﴾ (وي): كلمة مفصولة عن (كان)، وهي كلمة مستعملة عند التنبية للخطأ وإظهار التندم، فلما قالوا: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونٌ﴾، ثم شاهدوا الخسف تنبهوا لخطأهم فقالوا: (وَيَ) ثم قالوا (كَانَ) ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ بحسب مشيئته ويضيق على من يشاء لا لهوان من يضيق عليه، بل لحكمته وقضائه ابتلاءً وفتنة⁽⁴⁾.

قال سيبويه⁽⁵⁾: سألتُ الخليل⁽⁶⁾ عن هذا الحرف

(1) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: (2/611)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: (3/547).

(2) سورة القصص: الآيتان (82 - 83).

(3) ينظر: البحر المحيط في التفسير: (8/329).

(4) ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن: (19/634).

(5) عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، أبو بشر، لزم الخليل بن أحمد الفراهيدي فبرع في النحو وله كتاب مشهور في النحو (كتاب سيبويه)، توفي سنة (180هـ)، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري: (1/54)، ووفيات الأعيان: (3/463).

(6) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي،

الخاتمة

بفضل الله تعالى، وفي ختام استعراضنا لـ (قصة قارون) في (سورة القصص)، في تفسير «كشف الحقائق وشرح الدقائق»، للإمام برهان الدين النسفي (رحمه الله)، يمكننا أن نخلص إلى أنه - رحمه الله - قد سلك في تفسيره طريقاً وسطاً ومعتدلاً، يجمع بين الإيجاز والوضوح في عرض المعاني. وأقف هنا مسجلاً بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث:

1. لم يقتصر الإمام النسفي على النقل المحض، بل اجتهد في فهم الآيات وتوضيح معانيها بناءً على قواعد اللغة العربية وأصول الدين، مع مراعاة السياق العام للقرآن الكريم.
2. استطاع - رحمه الله - أن يُقدم تفسيراً موجزاً لمعظم الآيات، دون إخلال بالمعنى أو إغفال الجوانب الأساسية للفهم. وهذا يجعله مرجعاً سهلاً للتناول نسبياً.
3. كان يشير أحياناً إلى القراءات المختلفة للآيات، مما يدل على إلمامه بعلم القراءات وأهميته في فهم النص القرآني.
4. كان يورد بعض القصص والأخبار المتعلقة بالآيات، خاصة قصص الأنبياء والأمم السابقة، بهدف استخلاص العبر والمواعظ وربطها بحياة المسلمين.
5. سعى النسفي إلى تقديم تفسير واضح وسهل الفهم للقارئ، مع التركيز على إبراز المعنى العام للآية وهدايتها الأساسية.
6. إن خاتمة قصة قارون في سورة القصص تقدم تحذيراً شديداً للهِجَة من الكبر والبطر والاعتزاز بالدنيا، وتؤكد على أهمية الشكر والتواضع والإيمان بالله تعالى، مبيّنة أن العاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة إنما تكون لمن اتقى الله عزَّ وجل وعمل صالحاً.

أنَّ العرب لم تكتبها منفصلة، ولو كان على ما قالوها، لكتبوها منفصلة، وأجاب الأولون بأن خط المصحف لا يُقاس عليه، ثم قالوا: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ وهذا تأكيد لما قبله⁽¹⁾.

أمَّا قوله [تعالى]⁽²⁾: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ فتعظيم لها وتفخيم لشأنها، يعني تلك التي سمعت بذكرها، وبلغك وصفها، ولم يعلق الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك إرادتها⁽³⁾.

قال [رحمه الله]⁽⁴⁾ في الكشاف: ومن الطماع من يجعل العلو لفرعون لقوله: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁵⁾، والفساد لقارون لقوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ﴾، ويقول: مَنْ لم يكن مثل فرعون وقارون فلذلك الدار الآخرة ولا يتدبر قوله: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ كما تدبره علي بن أبي طالب عليه السلام⁽⁶⁾.

(1) ينظر: التفسير البسيط للواحدى: (17/468).

(2) ما بين المعقوفين زيادة من (ف) وأثبتها لاستقامة النص معها.

(3) ينظر: تفسير الكشاف: (3/435).

(4) ما بين المعقوفين زيادة من (ف) وأثبتها لاستقامة النص معها.

(5) سورة القصص: من الآية (4).

(6) ينظر: الكشاف: (3/435).

7. إنباهُ الرُّوَاةِ على أنباهِ النُّحَاةِ، أبو الحسن، جمال الدين، علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1982م.
8. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد، ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
9. بحر العلوم، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت 373هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413هـ - 1993م.
10. تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطُوبُغا السُودُونِي الحنفي (ت 879هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1992م.
11. تاريخ ابن الوردي، أبو حفص، زين الدين، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، ابن الوردي المعري، الكندي، (ت 749هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م.
12. تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت 637هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.
13. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان

المصادر والمراجع

♦ بعد القرآن الكريم:

1. أخبار النحويين البصريين: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت 368هـ)، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: 1373هـ - 1966م.
2. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
3. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، القرطبي، (ت 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.
4. أسدُ الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجزري، ابن الأثير، (ت 630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.
5. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الدمشقي، (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002م.
6. الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت 475هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1411هـ - 1990م.

- (ت1375هـ)، الطبعة: الثانية، 1943م.
14. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2003م.
15. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت 442هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية 1412هـ - 1992م.
16. التاريخ الكبير، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت 256هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
17. تاريخ بغداد، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
18. تاريخ بيهق، تعريب: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت 565هـ)، دار اقرأ، دمشق، الطبعة: الأولى، 1425هـ.
19. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (ت 379هـ)، المحقق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1410هـ.
20. تأويلات أهل السنة، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، (ت 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م.
21. تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي: عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي، الحنبلي (ت 580هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432هـ - 2011م.
22. تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر، (ت 406هـ)، تحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1430هـ - 2009م.
23. التفسير البسيط، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت 468هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430هـ.
24. تفسير التستري، أبو محمد، سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، (ت 283هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، جمع: أبو بكر محمد البلدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ.
25. تفسير العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن

بن سليمان بن بشير الأزدي، البلخي، (ت 150 هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

32. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي، البصري ثم الإفريقي القيرواني، (ت 200 هـ)، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

33. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (توفي: 310 هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: 7780، الطبعة: بدون تاريخ نشر.

34. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (ت: 775 هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، 1332 هـ.

35. خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل.

36. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت 597 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.

37. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (ت 977 هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285 هـ.

38. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: 1067 هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة

الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسُلطان العلماء، (ت 660 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م.

26. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري، المالكي، المعروف (بابن أبي زَمَنِين)، (ت 399 هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.

27. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التيمي، الحنظلي، الرازي، (ابن أبي حاتم)، (ت 327 هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، الطبعة: الثالثة، 1419 هـ.

28. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، السمعاني، التيمي، الحنفي، ثم الشافعي، (ت 489 هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم - غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.

29. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت 211 هـ)، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ.

30. تفسير مجاهد، أبو الحجاج، مجاهد بن جبر التابعي، المكبي، القرشي، المخزومي، (ت 104 هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م.

31. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن، مقاتل

- إرسىكا، إستانبول - تركيا.
39. السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (ت: 845هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
40. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، (ت 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م.
41. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، (ت 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.
42. شرح ديوان المتنبي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ).
43. طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت 643هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1992م.
44. طبقات الفقهاء: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1970م.
45. الطبقات الكُبرى، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف (بابن سعد)، (ت 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م.
46. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأذنه وي، من علماء القرن الحادي عشر، (ت بعد 1095هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.
47. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداودي المالكي، (ت 945هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
48. طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب 50): محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشيلي، أبو بكر (ت 379هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف.
49. العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، (ت 748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.
50. عقَد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان: بدر الدين محمود العيني (ت: 855هـ)، تحقيق: د محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة.
51. غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم، برهان الدين، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المعروف (بتاج القراء)، (ت نحو 505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
52. غرائب القرآن ورجائب الفرقان، نظام الدين، الحسن بن محمد بن حسين القمي،

- (ت 1067 هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، 1941 م.
59. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت 427 هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م.
60. اللبّاب في علوم الكتاب، أبو حفص، سراج الدين، عمر بن علي بن عادل الحنبلي، الدمشقي، النعماني، (ت 775 هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
61. لسان الميزان، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت 852 هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1390 هـ - 1971 م.
62. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد، عفيف الدين، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي، (ت 768 هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
63. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفّي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي، البغدادي، الحنبلي، (ت 739 هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
64. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، الدارمي، النيسابوري، (ت 850 هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.
53. الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، الهمذاني، (ت 509 هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
54. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت 1304 هـ)، عُنِي بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين الحلبي أبو فراس النعماني طُبِعَ بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى 1324 هـ.
55. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، المؤلف: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي باخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي، (ت 947 هـ)، عُنِي به: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008 م.
56. الكتاب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب (سيبويه)، (ت 180 هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
57. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت 538 هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 هـ.
58. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، المشهور باسم (حاجي خليفة) أو (الحاج خليفة)،

- البُستي، (ت354هـ)، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء، المنصورة - مصر، الطبعة: الأولى 1411هـ - 1991م.
65. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي، (ت510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1997م.
66. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل النحوي، البغدادي، المعروف (بالزجاج)، (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1988م.
67. معاني القرآن، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المعروف (بالفراء)، (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى. 68. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.
69. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
70. معرفة الصحابة، أبو نُعَيْم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
71. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الرازي، الملقب (بفخر الدين الرازي)، خطيب الري، (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ.
72. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت562هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م.
73. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات، كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، الأنباري، (ت577هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م.
74. النكت والعيون، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، البغدادي، الشهير (بالماوردي)، (ت450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
75. الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد، مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي، القيرواني، ثم الأندلسي، القرطبي، المالكي، (ت437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف: أ. د. الشاهد البوشيخي، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.
76. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، البغدادي، (ت1339هـ)، وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية - استانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

77. الوافي بالوفيات، صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ - 2000م.

78. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحددي، النيسابوري، الشافعي، (ت 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

79. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحددي، النيسابوري، الشافعي، (ت 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض - الدكتور أحمد محمد صيرة - الدكتور أحمد عبد الغني الجمل - الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.

80. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ابن خلكان البرمكي، الإربلي، (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1900م.

